# مناهج الإرشاد الزراعي والريفي وأنظمتها ( 3 )

## «Agricultural & Rural Extension Systems & Approaches »

### سابعاً – منهج المساهمة

**يَفترض** هذا المنهج أن احتمال نجاح البرنامج الإرشادي يكون أكبر عندما يساهم المستفيدون منه بجزء من تكاليفه، حيث يكون البرنامج ملبياً لحاجاتهم، كما سيكون عناصر الكادر الإرشادي مستعدين لتلبية رغباتهم كما **يَفترض** أن سكان الريف لا يستطيعون بمفردهم تمويل البرامج الإرشادية دون دعم من الحكومة التي تساهم بالجزء الأكبر من التمويل، وقد بينت التجربة أن مساهمة المستفيدين في تنفيذ البرامج الإرشادية تتعزز في حالة مساهمتهم الجزئية في تحمل التكاليف، وليس من الضروري أن يتم دفع التكاليف المترتبة على المجتمع الريفي نقداً، فقد يكون المجتمع المحلي مسؤولاً عن تأمين السكن أو الطعام أو الإقامة للمرشد الذي يحصل على مرتبه من الحكومة، والمثال على ذلك « نظام الإرشاد الزراعي التعاوني » في الولايات المتحدة حيث تشير كلمة تعاوني « co-operative » إلى تعاون الحكومة والمجتمع المحلي في تحمل التكاليف .

ويواظب المرشد في هذا المنهج على تأهيل نفسه وتطوير مهاراته بحيث يبقى على المستوى المطلوب وذلك خشية أن يفقد مصداقيته وبالتالي وظيفته في حال إهماله رغبات وحاجات ومطالب أعضاء الفئة التي يعمل معها.

ويتواجد هذا المنهج عادةً على مستوى أجهزة إرشادية محلية صغيرة وليس على المستويات القومية **ويهدف** إلى مساعدة سكان الريف على تعلم ما يحتاجون إليه لزيادة إنتاجهم ورفع مستوى معيشتهم، ويتوجب عليهم مقابل ذلك تحمل جزء من التكاليف، وهذا من شأنه يمكن الجهاز الإرشادي من تحمل الأعباء المالية اللازمة لاستمراريته على المستويين المحلي والوطني .

يشارك في **تخطيط** وضبط البرنامج الإرشادي مستويات مختلفة مسؤولة عن دفع التكاليف، ولضمان الترتيبات التعاونية المالية لا بد أن يكون البرنامج مستجيباً لرغبات ومتطلبات المجتمع المحلي، حيث يبقى الرأي الأخير للسكان المحليين الذين لهم الحق في رفض أي جزء من البرنامج تحاول الحكومة إدخاله إذا لم يكن متوافقاً مع حاجاتهم، وإلا فإنهم سيتوقفون عن دفع حصصهم من التكاليف .

**ويُقاس** النجاح بمدى مقدرة ورغبة سكان الريف على دفع حصتهم من التكاليف بشكل شخصي أو من خلال وحدات حكومية محلية، ولا بد لضمان ديمومة البرنامج الإرشادي من استمرار رضا سكان المجتمع المحلي عنه .

**أ- إيجابيات منهج المساهمة**

- تخطيط برامج أكثر ملاءمة لحاجات ورغبات المجتمع المحلي، وبالتالي رفع معدلات تبني التقنيات المقترحة .
- زيادة معدل الأنشطة التواصلية لعناصر الكادر الإرشادي الميداني، رغبةً منهم في كسب ثقة المجتمعات التي يعملون معها .
- خفض التكاليف الملقاة على عاتق الحكومة المركزية .

**ب- سلبيات منهج المساهمة**

قد تكون إيجابيات المساهمة في التمويل وتخطيط البرامج واتخاذ القرارات سلبيات من وجهة نظر الحكومات التي تعتمد المركزية كأساس للإدارة .

## ثامناً - منهج المشاركة

## « Participatory Approach »

يعتمد هذا المنهج **أساساً** على حقيقة مفادها أن تنظيم سكان المجتمع الريفي لأنفسهم ومساهمتهم الجدية في البرامج الإرشادية التي تتعلق بهم يضمن تلبية حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتفعيل إمكاناتهم وطاقاتهم الكامنة، كما يتيح لهم الضغط على المؤسسات الخدمية، مما يجعلها تستجيب لمتطلباتهم وحاجاتهم.

وأهم ما يميز هذا المنهج **( مميزات المنهج )** :

- اهتمامه بمجال واسع من الشؤون الزراعية .

- الاهتمام بالمستوى المحلي .
- الاعتماد على العمل الجماعي للوصول إلى الفلاحين الصغار وذوي الموارد المحدودة والمهمشين .

ويعتمد منهج المشاركة على عدة **افتراضات** أهمها :

- إن المجتمع الريفي يمتلك معرفة جيدة بشؤونه الزراعية، ويمكن لهذه المعرفة أن تتحسن من خلال التزويد بالمعرفة العلمية الخارجية، لهذا لا تتحقق الفعالية الإرشادية إلا بمساهمة ومشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة بالعملية التنموية والإنتاجية من مزارعين وكوادر إرشادية وبحثية وممثلين عن المؤسسات التنموية المحلية .
- إن التركيز على العمل من خلال مجموعات إرشادية متجانسة من المجتمع الريفي يضمن استجابة العملية الإرشادية للحاجات المختلفة للريفيين، وهذا هو السبيل الوحيد ضمن الإمكانات المتاحة للوصول إلى أعداد مقبولة من أفراد المجتمع الريفي خاصةً الفقراء، ومن هنا تأتي أهمية تعليم المزارعين وتوعيتهم ومساعدتهم كي يُنظموا أنفسهم في مجموعات فاعلة .

**أهداف منهج المشاركة**

- زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية خصوصاً للمزارعين ذوي الموارد المحدودة لتحسين مستواهم المعيشي وزيادة وعيهم تجاه واقعهم .
- تغذية راجعة مباشرة من الفلاحين إلى الباحثين والمؤسسات التنموية تضمن ملاءمة رسائل الإرشاد وتوصياته لحاجات المستهدفين .
- تعزيز التعليم من خلال المشاركة الفاعلة للمستهدفين – ضمن مجموعاتهم – وتلبية متطلباتهم .
- تكييف المدخلات الزراعية اللازمة – التسليف والتسويق ضمناً – لتتلاءم مع حاجات المستهدفين.

ويتم **تخطيط** البرنامج وضبطه محلياً من خلال تنظيمات محلية ممثلة للفئات المستفيدة كالجمعيات الفلاحية، وتساهم مشاركة ممثلي المؤسسات الخدمية والبحثية في إنجاح عملية التخطيط ، وتتيح « لا مركزية » ضبط البرامج تعدد وتباين الأولويات حسب تباين المناطق الريفية، كما تفسح المجال لتكييف البرامج مع تبدل الظروف السائدة في المجتمع المحلي، ونتيجة الضبط المحلي للبرنامج فمن الطبيعي أن يتوافق محتواه مع حاجات ورغبات فئات المجتمع المحلي وعدم إهمال فئات مثل النساء الريفيات والفلاحين الفقراء والهامشيين .

ويعتمد هذا المنهج في **تنفيذه** على اجتماعات ولقاءات يعقدها الفلاحون من وقت لآخر فيما بينهم ومع المرشدين، حيث يتداولون فيها الشؤون التي تهمهم، ويجدون الحلول الملائمة أو يطلبون المساعدة، ومن الأساليب شائعة الاستخدام في هذا المنهج : الإيضاحات العملية بأنواعها ، والرحلات الجماعية والفردية للاطلاع على الممارسات الناجحة والجديدة عند الآخرين .

ويتطلب هذا المنهج مرشدين يعملون ليس كمُعلمين فحسب بل كمُحفزين نشطين يهتمون بتوعية المجتمع الريفي وحث أفراده على تنظيم أنفسهم في مجموعات متجانسة، وحالما تعم التنظيمات الريفية الطوعية المحلية المجتمع الريفي تقوم بتعيين الكوادر الإرشادية الأساسية من ضمن أعضائها، مما يُقلل من التكاليف الملقاة على كاهل الحكومة .

وتتم معالجة مسألة نقص الكوادر الإرشادية بالاعتماد المتزايد على كوادر قيادية ومن شبه محترفين الذين يتم اختيارهم من ضمن المجتمع المحلي نفسه، مما يضمن استجابة التقنيات المقترحة وموافقتها للمتطلبات والظروف المحلية ؛ إذ يكون عناصر الكوادر الإرشادية مُتمرسين مع الظروف المحلية .

**ويقاس** نجاح هذا المنهج بمدى استمرارية التنظيمات الفلاحية المحلية والفوائد العائدة على المجتمع الريفي من النشاطات الإرشادية، وبمدى مساهمة كوادر المؤسسات الخدمية الزراعية في تخطيط البرنامج وتنفيذه، ومن معايير النجاح المدى الذي تتحقق ضمنه أهداف البرنامج الذي بحكم كونه محلي يتصف عادة بالمرونة والاستجابة السريعة لاحتياجات المشاركين وللتغييرات الطارئة .

**أ- إيجابيات منهج المشاركة**

**يمكن تلخيص أهمية مشاركة المزارعين في عملية التخطيط والتنفيذ بأنها تزيد من :**

- تعرضهم لمصادر معلومات متنوعة .
- إدراكهم للمعلومات والممارسات الزراعية .
- ثقتهم بأنفسهم وبالممارسات الجديدة .
- مستوى المبادرة لديهم .

**وتضمن مشاركة الفلاحين وممثلين عن المؤسسات التنموية :**

- ملاءمة البرنامج لحاجات المجتمع الريفي المختلفة .
- استجابة عالية ، وتنفيذ لتوصيات البرنامج الإرشادي وأنشطته من قبل المجتمع المحلي .

- نشوء علاقة تضامنية بين مختلف المشاركين سواء أكانوا كوادر إرشاد أو بحث أو تسليف أو مزارعين مما يتيح للجميع تطوير وزيادة فعالية العملية الإنتاجية أو التنموية المنشودة .

**تخفيض كلفة العمل الإرشادي وزيادة الجدوى الاقتصادية من خلال :**

- ارتفاع كفاءة العمل الإرشادي .
- جاهزية المدخلات الضرورية .
- سهولة عملية التواصل مع الريفيين وبينهم .
- ارتفاع معدلات تبني الممارسات المتطورة من قبل أفراد المجتمع الريفي المشاركين ، نظراً لأنها ملائمة أصلاً لاحتياجاتهم .
- تعزيز الثقة والوعي وروح التعاون بين أفراد المجتمع الريفي .
- الاعتماد على كوادر محلية .

**ب- سلبيات منهج المشاركة**

- تنجم سلبيات هذا المنهج عن غياب التنسيق بين الحكومة المركزية وبين التنظيمات الريفية المحلية .
- الضغط والطلب المتزايد من قبل المجموعات الريفية المحلية على الوحدات المركزية من بحوث ومؤسسات إمداد بالمدخلات والتسليف التي قد لا تكون قادرة ما لم تتصف بكفاءة عالية على تلبية المطالب المحلية المتنوعة .
- قد يتسبب عن إدارة الكوادر الإرشادية من اختيار ونقل وترقيات .... إلخ من قبل التنظيمات المحلية مشكلة من وجهة نظر الحكومة المركزية .

## *مهام المرشد الزراعي*

**1- الوسيط** : يقوم بدور الوسيط بين أجهزة البحث العلمي الزراعي والمزارعين، حيث ينقل المعلومات الزراعية المفيدة التي تلائم احتياجات المزارعين من مراكز البحوث العلمية الزراعية، كما يقوم بنقل مشكلات المزارعين إلى تلك المراكز لإيجاد الحلول المناسبة .

**2- المستشار** : يقوم المزارعون باستشارته بجميع الأمور المتعلقة بالزراعة وبالشؤون الاجتماعية التي التي تتعلق بحياتهم اليومية .

**3- المخطط** : بقوم بوضع الخطط والبرامج الإرشادية والإشراف على تنفيذها .

**4- المنسّق** : يقوم بالتنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة بالنشاط الزراعي ( مصارف زراعية – مؤسسات الحبوب – محالج القطن – مؤسسات الأعلاف ..... ) .

**5- المنظم** : يحاول المرشد الزراعي تنظيم جهود المزارعين في جمعيات تعاونية توفر لهم الخدمات الزراعية التي يحتاجونها .

**6 – المعلم ( طبعاً غير الرسمي )** : إكساب المزارعين المهارات والخبرات اللازمة لفهم وتطبيق التقنيات الزراعية الحديثة .

## ***المهارات التي يجب على المرشد الزراعي أن يتقنها***

1- مهارات فنية .

2- مهارات اجتماعية للمساهمة في حل المشكلات والتنبؤ بها قبل حدوثها .

3- مهارات إدارية وتنظيمية ( قيادية – قانونية – رقابية ) .

4- مهارات اتصالية في اختيار الطرائق المناسبة للاتصال بالمزارعين .

## ***المرجع والمصدر***

1- ناجي، رياض أحمد ( 1995) – أساسيات الإرشاد الزراعي الحديث ( القسم النظري) . كلية الزراعة، جامعة دمشق، 267 صفحة . ( اقتباس ص 204 – ص 213)